

المحاضرة الرابعة : الأنبياء والرسل .

الأنبياء والرسل هم الصفة المختارة والفئة العليا من البشر وهم أشد الناس إخلاصاً لربهم وحباً لأقوامهم، كانوا حريصين أشد الحرص على هدايتهم وإنقاذهم وتصفية عقائدهم وأخلاقهم، وتقويم طبائعهم وتدريب نفوسهم فاستحقوا من الله الرضوان، وبوأهم أعلى منازل الجنة أفضلهم سيد المرسلين ودليل ذلك قوله عليه الصلاة والسلام "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة"؛ أي: هو أفضل ذرية آدم من أولهم إلى آخرهم بما فيهم من الأنبياء والمرسلين، ولا شك أن الأنبياء والرسل متفاضلون بنص القرآن فأفضلهم على الإطلاق محمد صلى الله عليه وسلم، يليه إبراهيم، يليه بقية أولي العزم وهم في المشهور عند أهل العلم أنهم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهم المذكورون في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ فأفضلهم الأنبياء والرسل هم أولي العزم فأفضلهم الخليلان، فالله تعالى قد أخبر أنه اتخذ إبراهيم خليلاً في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ واتخذ الله إبراهيم خليلاً

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله اتخذ خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً أما ما جاء من النهي عن التفاضل في قوله صلى الله عليه وسلم قال " لا تفضلوا بين أنبياء الله فهذا ممدوح عند أهل العلم بالفضل على وجه التعصب الذي يتضمن تنقيص الآخر كما

المدرسة العليا للأساتذة ملحقة جيغل

يبينه سبب الحديث الصحيح أن يهودياً عرض سلعة له فأعطي بها شيئاً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا، فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا فقال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه، ثم قال "لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، قال ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي"؛ فالنهي عن التفضيل على سبيل التعصب أو الذي يتضمن تنقيص الأنبياء، أما التفضيل لبيان الواقع والاعتقاد الحق وإنزال كل منزلته فهذا لا بد منه والله تعالى يقول: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ومنهم من رفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾

الفرق بين النبي والرسول

المدرسة العليا للأساتذة ملحقة جيغل

النبي والرسول من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه خاطبه تعالى بهما في القرآن دون سائر أنبيائه، ثم إن النبوة بالهمز مأخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا يهمل تسهيلاً أي أن الله تعالى أطلعه على غيبه، وأعلمه أنه نبي فيكون نبياً مُنبئاً أو يكون مُخبراً عما دعاه الله به، ومُنبئاً بما أطلعه الله عليه وبغير همزة يكون مشتقاً من النبوءة وهو مرتفع عن الأرض كأن له رتبة شريفة ومكانة عند الله منيفة.

فرق علماء التوحيد بين النبي والرسول بقوله تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ﴾ فإذا فرقنا بينهما ففي الأمور التالية: أولاً: النبي هو من أوحى إليه بشرع يعمل به ويقتص به والرسول فقط هو من أوحى إليه بشرع يعمل به ويبلغه ولم يختص بشيء منه فإذا اختص البعض وبلغ البعض فهو نبي ورسول كرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: النبي هو الذي ينبئه الله وهو ينبي بما أنبأه الله به فإن أرسل مع ذلك إلى من خالفه ليبلغه رسالة من الله فهو رسول.

ثالثاً: النبي يكون مقررراً لمن سبق تبليغهم، أما الرسول فهو مُبلغ للأحكام.

المدرسة العليا للأساتذة ملحقه جيغل

رابعاً: الرسول يكون معه كتاب بخلاف النبي فإنه لا يكون معه كتاب أحياناً كهارون مع موسى وإسماعيل وإسحاق ويعقوب من إبراهيم.